

إشكالية دافعية التلاميذ لممارسة التربية البدنية والرياضية

ملخص

يعتبر موضوع الدافعية والتحفيز من أهم المواضيع التي اهتم بها علم النفس لذا نجد هذا البحث يدور حول أسباب حدوث السلوك والتصرف لدى الأفراد. فلماذا كانت الحاجة ماسة لتعريف المفاهيم المتعلقة بالدوافع والحوافز، وكذا المفاهيم المتعلقة بهما، وإبراز العلاقة بينها وبين أشكال التغذية الرجعية التي يستعملها المعلم، لدفع سلوك تلاميذه أثناء الحصص التعليمية لمادة التربية البدنية والرياضية.

د. كريم لعبان
د. جمال سكارنة
د. محمد رياض فحصي
معهد التربية البدنية والرياضية
جامعة الجزائر 3
الجزائر

مقدمة

يعتبر موضوع الدافعية والتحفيز من أهم المواضيع التي اهتم بها علم النفس لذا نجد هذا البحث يدور حول أسباب حدوث السلوك والتصرف لدى الأفراد.

إن أهم العوامل التي تتسبب في حدوث السلوك الإنسان في بيئة اجتماعية معينة، يذكر بياجي تلك المحركات الداخلية والخارجية، والتي تؤثر علي الفرد لأداء بمختلف الأفعال المتفاعلة بين الأفراد الآخرين وأن العملية التربوية (البيداغوجية) عبارة عن تفاعل مختلف سلوكيات المربي مع التلميذ. فمن هذا المنطلق كانت أهمية دراسة الدوافع والحوافز في ميدان التربية عامة، وفي التربية البدنية والرياضية خاص (Piaget, 1976, 61).

Résumé

En nous appuyant sur les données actuelles portant sur la motivation, notre réflexion s'attachera à montrer qu'il n'existe pas une, mais plusieurs formes de motivation susceptibles d'animer les élèves en éducation physique, et que certaines d'entre-elles seulement sont favorables aux apprentissages.

فيشير محمد خليفة بركات ، في نفس السياق،

أن فهم دوافع التلميذ والمهارة في الاستفادة من الطاقة الكامنة وراء هذه الدوافع ، يساعد كثير في توجيه سلوك التلميذ وفي تحفيز لاكتساب المهارات والحفاظ علي صحته النفسية والبدنية. (محمد خليفة بركات، 1979، 149).

من هنا تتجلي الأهمية الكبرى ، في معرفة أنواع المحفزات التي تساعد المعلم في دفع تلاميذه نحو العمل والمشاركة الفعلية في حصته؟ أو بتعبيره أدق علي المعلم معرفة مواضيع الاستعمالات البيداغوجية، الخاصة بتعبيره اللغوي أو الحركي لتحفيز السلوك البيداغوجي للتلميذ ، قصد خلق الارتباط بين سلوكه وسلوك التلاميذ بغية نجاح المسار البيداغوجي" للوصول للأهداف التربوية المنصوص عليها عامة، والأهداف العلمية للحصة التعليمية.... (محمد خليفة بركات، 1979، 151).

فلهذا كانت الحاجة، ماسة لتعريف المفاهيم المتعلقة بالدوافع و الحوافز، و كذا المفاهيم المتعلقة بهما، وإبراز العلاقة بينها و بين أشكال التغذية الرجعية التي يستعملها المعلم لدفع سلوك تلاميذه أثناء الحصص التعليمية لمادة التربية البدنية و الرياضية.

1- مفهوم الدافعية :

يعبر عنها في اغلب الأحيان بالدافع. فهذه كلمة لاتينية Motivation تسمى الدافعية باللغة الأجنبية ، تدل علي مجموع العوامل التي تفسر الفعل (السلوك). والمعني الحرفي لهذا المصطلح هو التحريك أو الدفع. (مصطفى فهمي ، 1955 ، 15)

فيقدم الدكتور احمد زكي صالح تعريفا لغويا آخر للدافع ،علي انه : " مثير يولد شيء من تحريك سلوك الكائن الحي يوصله و يوجهه نحو هدف معين. (أحمد زكي صالح، 19، 509) .

،تعريفا آخر، أن الدافع هو مجموعة العوامل ،التي تجعل الفرد يتوجه Chazaud.P فمن جهته، و يتحرك نحو أهداف معينة، منها الحاجة للأكل الجري، ممارسة نشاط بدني...

هناك العديد من التعاريف المختلفة، فيما يخص الجانب الاصطلاحي للدافع ، ذلك باختلاف الميادين العلمية التي تتناول هذا المفهوم .

فيعرف محمود محمد زيني كلمة الدافع ، هنا تعريفا اصطلاحيا، انه مثير داخلي، يولد التوتر و يحرك سلوك الكائن الحي و يوصله ويوجهه نحو هذه فيحفظ التوتر ثم يعيد التوازن.... (محمود محمد زيني، 1969، 343).

فمن الضروري إذن، أن نقف حول ما تطرق إليه العالم الانجليز الانجليزي ماك دوقل حيث كان من الأوائل الذين تطرقوا إلي موضوع الدافع ، فاعتبر مصطلح الدوافع علي انه تلك الغرائز...أي قوي موروثة ، لا عقلانية تجبر السلوك علي سلك

اتجاه معين ، وهي بالضرورة ، الصور الجوهرية لكل شيء يفعله أو يفكرون به ، أو حتى يشعرون به...

فمن جهتنا، ضمن هذه التعاريف المختلفة يمكن أن نقول أن الدافع هو المثير الداخلي للفرد، حيث يجعله يبدي سلوك موجه نحو هدف معين ، فيمكن أن تكون في حالة شعورية أو لا شعورية.

1-1- الحافز:

يختلف التعريف اللغوي لكلمة حافز باختلاف القواميس حسب الاختصاص الذي ذكر فيه، فيمكن تعريف الحافز على أنه عبارة عن حث وإثارة أي باللغة الأجنبية (قاموس المنهل، 1978، 1979).

قدم (شازوب) تعريفا لغويا آخر ، أن الحافز، تلك الاحتياجات التي يتطلبها فمن جهته يعطي الفرد، لانجاز تصرف معين...فتكون هذه الاحتياجات طبعا من الآخرين.... (Chazaud.P 1994، 26).

فمصطلح الحافز ، ذلك المثير المنبعث من الوسط الخارجي للفرد، فيدفعه لإظهار تصرفات مختلفة، وسلوكات تهدف لشيء معين. (PIAGET .J,1976, 26)

يضيف محمد حسن علاوي، أن الحوافز ، تلك المواقف الخارجية، الموجودة في بيئة معينة، منها حافز اجتماعي ، معنوي أو مادي...، فيستحب له الدوافع .

يرى (قان.ر،م) أن في عملية التعليم، يعتبر عن الحافز عند ففي ميدان التعليم

التلاميذ بجل الأشياء والمثيرات الخارجية المحيطة بهم ، سواء متصلة بالمعلم كتدخلات، التصحيحات الأوامر... أو المتعلقة بالزملاء ، المساعدة علي انجاز معين... (Gagne.R-M, 1976, 61.)

فيما يخص مجال التربية البدنية والرياضية ، ترى الدكتورة عفاف عبد الكريم، إن من الضروري توفير الحوافز الخاصة بتعلم النشاط والمهارة الحركية ،لأنها الدافع الحقيقي ،لبعث سلوك التلميذ نحو الممارسة الفعالة....

فمن خلال التعاريف التي سبق طرحها من قبل يتجلى لنا التمييز الدافع والحافز قصد تبين نقاط وجه التشابه والاختلاف بين هذين المصطلحين. ليتسنى لنا إعطاء التعريف الدقيق لكلامها مع تحديد كل مصطلح على حده هو متغير بحثنا هذا.

1-1-2- التمييز بين الدافع و الحافز:

إن تضارب الآراء وكذا تعريف الاصطلاح لللدافع والحافز، تجعلنا نقوم بشرط

وتمييز كلا من هذين المصطلحين.

فالدافع هو اصطلاح، استخدام عموماً للظواهر التي تدخل في عملية الحوافز، حتى البواعث... أي متغير متداخل، يستعمل لإخبار عن العوامل في داخل الكائن الحي، والتي بدورها توقد، تصون و تشق طريق السلوك نحو هدف ما. (كمال دسوقي، 1990، 899).

فمن خلال هذا التعريف نستنتج أن الحافز عبارة عن مسبب لتحريك السلوك للفرد. فهنا الدافع يكون ذاتي، أي يأتي من داخل الفرد، يعكس الحافز الذي يكون كمثير لهذا فهو شيء خارجي. فيوافقها في هذا التعليق بدر الدين خليل، هناك فرقاً بين الدافع والحافز. فالدافع شيء ينبع من ذات الفرد...، أما الحافز فهو شيء خارجي يوجد في المجتمع أو البيئة المحيطة بالفرد، يجذب إليه الفرد باعتبار وسيلة لإشباع حاجاته التي يشعرها بها (بدر الدين خليل، 1985، 30) وعلي هذا الأساس في بحثنا هذا، سنركز علي إدراك مصطلح التحفيز أو الحافز كأحدي المتغيرات بحثنا هذا (درجة تحفيز سلوك البيداغوجي للتلاميذ).

2-أنواع الدوافع:

إن مختلف التعاريف، حتى النظريات، وبالأخص نظرية ماك دوغل للغرائز، لجدل كبير بين علماء الوراثة وعلماء البيئة والتي اكتسبت علماء الوراثة نجاحاً عند استعمالها لهذه النظرية، بعد قيامهم بتفسير الدافع على انه ، غريزة غير موروثه ، لا متعلمة ولا مكتسبة.

ويجدر بنا في هذا المقام أن نذكر بعض المحاولات التي تهدف إلي التفسير، منها أعمال (بياجي.ج) (1976, 106, J.PIAGET)، إضافة لوجود عامل الوراثة، هناك عوامل خارجية مثل المحيط والبيئة، الخبرات الشخصية والفردية، وللجوانب المعرفية والاجتماعية التي تؤثر علي سلوك الفرد.

يدعو بالضرورة الحتمية، لإيجاد تفسير علمي آخر دافع السلوك الإنساني، فلقد وصلت هذه التفاسير خاصة في ميدان علم التشريح، وميادين التربية، إلى نتائج، ترمي إلي أن الغرائز تنقسم إلي نوعين من حيث الأهمية والأولوية في التأثير (العمل) علي السلوك الإنساني للفرد.

2-1-الدافع الأولية:

يستدل كذلك بها، بالدوافع الفسيولوجية أو الجسمانية مثلاً، الحاجة للطعام والنوم... فيعلق (بياجي.ج).... أنها الأساسية الشرطي في نشاط الإنساني وقيامه بالسلوك اليومي... (J.PIAGET, 1976, p107) إن الدوافع الأولية، من المثيرات الأساسية للفرد، والتي تجعله بحاجة فمن جهة أخرى للأمور الضرورية، للعيش،

الراحة، العمل... فيذكر الحاجة للأكل والشرب، اللعب، النوم، التحرك...

فيضيف لذلك ، محمود محمد الزيني، إن الدوافع الأولية للفرد، أساسية للعيش والنمو، فهي تشبع الحاجات الضرورية للفرد (Gagne.R-M, 1976, P 115.)

فمن خلال هذه التعاريف يمكن القول، أن الدوافع الأولية، تلك الضرورية الأساسية التي تشجع الرغبات الأساسية للفرد، فمثلا في النشاط الحركي، لا بد من المتعلم (التلميذ)، أن يقوم بالبحث عن اخذ كمية كبيرة من الأكسجين، قصد الاسترجاع لنشاط بدني ذو حمولة عالية، يتطلب انجازه.

2-2- الدوافع الثانوية:

وتعرف كذلك بالدافع المتعلمة أو المكتسبة و في اغلب الأحيان نجدها في علم النفس الاجتماعي، أنها دوافع اجتماعية، المتعلقة بالمحيط أو البيئة الخارجية للفرد، فمثلا هناك، دافع للتعلم، دوافع النمو، دافع انجاز نشاط معين (نشاط حركي)، دوافع التعزيز والتقوية فيها يخص عملية التعلم الاجتماعي... الخ.

وكما ذكرنا سابقا من خلال التعاريف السابقة، أن الدافع تلك العملية أو مؤثرات داخلية كانت أم خارجية الإبداء سلوكيات معينة، و أن الدافع الأولية أساس السلوك. فيشير في هذا الصدد ادواردج، "أن الدافع الثانوية تقوم أساسا علي الدافع الأولية، لكنها تأخذ في الاستقلال عنها تدريجيا، بتقدم السن، اكتساب الخبرة، إعادة رؤية المواقف (تكرار المواضيع التي يكون فيها الفرد)... (ادوارج، موراى ، 1988، 26) فمثلا عند وضع التلميذ في وضعية تعلم مهارة معينة، يراعي مواضيع البيداغوجية المشابهة للأولي (تكرار نفس المحيط المعاش من قبل)، فيكون الدافع الأولي للتلاميذ هو التحرك و صرف الطاقة الزائدة، هذه الأخيرة كأساس للدافع الثانوية منها انجاز الأداء الحركي (المهارة)... لكن بالتعرف ومشاهدة المواضيع الأخرى (مثل مهارة حركية مشابهة لها)، يشرع في الاستغناء عن الدوافع الأولية تدريجيا، أي اكتساب الخبرة من جراء الممارسة. لكن مع بروز البحوث العلمية ومع ظهور عدة نظريات، توحى لدراسة وتفسير الدوافع السلوك الإنساني، نذكر منها "النظرية العقلانية" والتي تقوم، "أن العقل هو المقرر والبادئ للفعل، أي يسلك العقل سبيل لطرح تصرفات وسلوكيات معينة...".

أما في الوقت الحالي، والذي أصبحت فيه، تتميز الدراسات المتوفرة، منها دراسة السلوك الإنساني، "أن المختصين في علم النفس، يولون الأهمية، في تفسير وتحليل ما يؤثر علي سلوك الدافعي نفسه، علي عكس البحث عن أشكال وأنواع الدوافع لكل سلوك أو فعل ما" (موريس روكلان ، 197 ، 110).

ففي مجال التعليم، وخاصة أثناء عملية التعلم، يقر بعض الباحثون، حول ضرورة معرفة مؤثرات سلوك التلاميذ أثناء حصص التعلم، ففي مجال التربية البدنية

والرياضية، كأخذ الميادين للتربية بصفة بيرون.م، أن لابد فهم مسببات السلوك البيداغوجي للتلاميذ، وهذا ما يرى Pieron.M أن بالمشاركة عن طريق نشاطهم الحركي، ليتسنى للمعلم معرفة محفزات التلاميذ قصد إبرازها، وتوفيرها له (Pieron.M,1982, 25).

3- علاقة الانجاز بشدة الحافز

لقد اشرنا سابقا، أن الحافز يعبر عنه، كمثير خارجي للفرد، لدى كان الضروري التطرق للعلاقة الموجودة بين شدة التحفيز (درجة) والانجاز (الأداء). فيرى في هذا الشأن، محمد حسن علاوي، أن عدة نظريات، ترمي لشرح هذه العلاقة (محمد حسن علاوي 1976، 158).

3-1- نظرية الدافع Drive Theory:

تشير هذه النظرية إلى وجود علاقة كبيرة بين التحفيز، و الانجاز، فمثلا عندما يقوم التلاميذ بانجاز مهارة حركية معينة، تكون التحفيزات كالتشجيع علي الاستمرار، كذلك تصحيح، وتوفير التغذية الرجعية الموافقة للأداء من طرف المعلم، تعمل علي نجاح واستمرارية هذا الانجاز.

فلذلك يرى سوالوس أن درجة التحفيز تتناسب طردا مع مستوى الانجاز. حيث يرى آخرون، انه "كلما كانت المعالم التحفيزية متوفرة بكثرة والخاصة بالمعلم، كالتشجيع، التعزيز، والمعلومات الإضافية أثناء الأداء الحركي للتلاميذ، زاد تحسن مستوى الانجاز كذلك فهم العملية التعليمية بصفة جيدة. (P.Swalus,1988, 137).

لذا على معلمي مادة التربية البدنية أن يثيروا نسبة كبيرة من أشكال التغذية الرجعية التي تعمل كمحفز لسلوك التلاميذ ، من اجل رفع مستوى انجازهم الحركي والمهاري.

3-2- نظرية حرف U المقلوب :

إن هذه النظرية تنسب إلى وجود ضرورة كبيرة مستوى الانجاز، خاصة في تعلم الأداء الحركي. فيذكر محمد حسن علاوي، "انه من الضروري مراقبة وتحسين الانجاز عند المتعلمين لمهارة معينة، وهذا عن طريق الملاحظة، والتصحيح، لإدراج شيء من التحفيز... " (محمد حسن علاوي ،، 1976، 159).

فتكون هذه النظرية بمثابة، وجود علاقة بين شدة ودرجة التحفيز، وكذا مستوى الانجاز. فلا يستمر هذا حتى حد معين، ثم لا يكون هناك استقرار، فيبدأ مستوى الانجاز ينزل. حسب الشكل رقم 01:



فمن هنا ، نرى الضرورة القصوى، لتكثيف درجة التحفيز، خاصة في الحالة التعلم، قصد استمرار الانجاز، "انه من الضروري للمعلم الاستمرار في، ممارسة لدى التلاميذ. فيرى (كروازي.م) سلوكه التحفيزي، بشكل يشجع، يدفع و مع توجيه التلميذ، لينتمي فيه شئ من الضغط الايجابي عنده، و الذي بدوره يوجه فعله وسلوكه نحو هدف تربوي يرمي إليه المعلم...". (15,1993,Crozier.M)

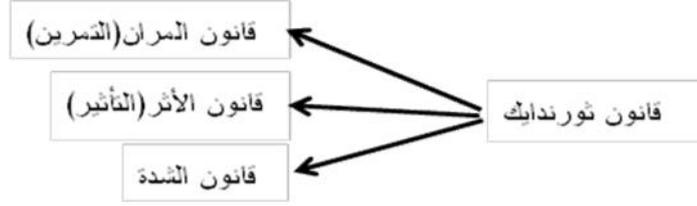
3-3- نظرية الإثارة النشطة:

تفترض هذه النظرية ، أن الفرد لديه مستوى معين و مناسب وخاصة به للإثارة والتحفيز. أي ما من فرد إلا وله قدرة تحمل الإثارة. فمثلا كل تلميذ وله درجة استثارته فعندما تفوق قدرته علي الاستجابة فسوف لا يؤدي إلي شيء ايجابي. إذن، تعتبر الإثارة والتحفيز السلوك كمؤشر للفرد علي قدرته القيام به ، فالسلوك سيوجه نحو محاولة الاحتفاظ بهذا المستوى. حيث الانجاز هنا يكون مستواه في استقرار مع درجة التحفيز....

3-4- نظرية أو قانون "تورنبايك":

إن هذه النظرية و القانون، ترمى إلي شرح نظام الاستجابة في حالة التعلم "فهذا الأخير نشاط ذاتي يقوم به المتعلم، قصد حصوله على استجابات، مثلا التغذية الرجعية للمعلم، و التي تكون لاستجابة المعلم لمستوى انجاز التلميذ، فيقوم بتعديل سلوكه الانجازي، بتحفيزه نحو العمل و المشاركة الفعلية." (محمد مصطفى زيدان، 1983،

21). وحتى نوضح أكثر نرى التعلم، أي العملية أو الحالة التي نحن بصدد دراستها في هذا البحث ذلك من خلال قوانين التعلم :



شكل 02: يمثل قوانين التعلم حسب ثورنडाيك

فقانون الثمران، يزيد أن كفاية حاجة الدوافع نحو التعلم، كان سبب في الربط بين المسبب والاستجابة (النتيجة)، فعندما يقوم المعلم مثلا بتحفيز التلاميذ أثناء أدائهم الحركي ليبدوا سلوك أدائهم الحركي، بصورة أحسن من السابق (التعديل والتحسين حتى التغيير)، حيث يأتي هناك دور قانون الأثر ككملة لقانون التمرين. فيكون قانون الشدة كما ذكر في نظرية الدفع كعلاقة طردية بين درجة التحفيز لإثارة سلوك معين عند التلاميذ ودرجة الانجاز (المستوى) كاستجابة المشبعة، حيث كلما زادت درجة الإشباع والارتياح المترتب على هذه الاستجابة (أي المستوى الانجاز)، فمثلا إرسال المعلم تغذية رجعية موافقة ايجابية "جيد، أحسنت..."، أو المدح مع عاطفة ايجابية مثلا: "جيد، عمل ممتاز، واصل على هذا النمط... الخ"

فهناك عدة نظريات متعلقة بالدافعية، لكن رأينا أن نرتبط بالأداء أي بمستوى الانجاز وعلاقته بشدة التحفيز والدافع فتعتبر هذه النظريات المذكورة مكملة بينهما.

4- المبادئ العامة للدافعية أو للتحفيز في عملية التعلم :

تختلف درجة تحفيز الفرد، من شخص إلى آخر، مما يجعلنا لا نستطيع تحديد الأنماط المختلفة للدافعية بصفة دقيقة. فيذكر في هذا الصدد (اناستازي. أ.)، "إن من الصعوبة إيجاد الفرق بين الدوافع المتعلمة والدوافع الغير متعلمة... وهذا راجع للصعوبة التي لا نستطيع من خلالها معرفة مصادر الدافعية لدى الأفراد.... (Anastasi. A, 1954, 31).

نرى في عملية التعلم بصفة عامة، و التعلم الحركي بصفة خاصة، نماذج عديدة للاستجابات الناتجة لدوافع مختلفة، فمثلا : يمكن للتلاميذ أن يتلقى دفعا من طرف معلمه نحو انجاز مهارة حركية معقدة (مثلا: التقوية والدخول للتسديد بين ثلاث لاعبين)، ذلك عن طريق مختلف النصائح، التعزيز المعرفي الحركي حول هذه

المهارة. فيصبح هذا الإطار، والمتعلق بالاستجابة بمثابة الدافع أو التحفيز. في هذا الصدد، يذكر محمد صقر عاشور، "إن إبداء سلوك معين، يرجع لمختلف الاستجابات والتي تكون بدورها عبارة عن دافع، يرمي لإشباع حاجات الفرد، سواء الأصلية أم الثانوية..." (محمد صقر عاشور، 1983، 26).

1-4- علاقة الدافعية بالأداء الحركي:

لقد تطرقنا في هذا الصدد، لشرح نظرية الدافع، و المتعلقة بدرجة التحفيز وعلاقتها بمستوى الانجاز للأداء العام، أو الأداء الحركي بصفة خاصة.

فيرى محمد حسن العلاوي، "انه لا بد على الفرد، معرفة مستوى التحفيز، أي إدراك شدة وكفاية أشكال التحفيز في وضعية التعلم الحركي. هذا الأخير يكون كاستجابة مهمة والتي ترمي لإعطاء صورة عكسية لدرجة الانجاز عند المتعلمين (التلميذ)...." (محمد حسن العلاوي، 1976، 158).

فمن طريق، هذا التعليق يمكننا أن نقول، انه كلما زادت درجة التحفيز والدافعية أثناء الانجاز الحركي لدى التلميذ، زاد الأداء الحركي لديهم بصورة متحسنة تدريجياً. والعكس صحيح. فمثلاً، عندما يكون التلميذ يشارك بصفة مستمرة لانجاز أي أداء حركي، فعندما يتلقى تعزيزات على شكل تغذية رجعية، كأن تكون توضيحية مثلاً من طرف معلمه، فانه حتماً على الاستجابة، ويسعى المعنى لتصعيد أدائه الحركي بصورة تدريجية تكون مرغوبة عند المعلم...

2-4- الدوافع الغير متعلمة :

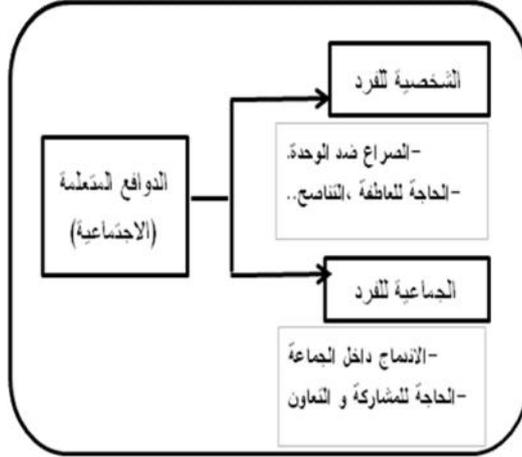
فهذه عبارة عن الدوافع الأولية للفرد كدوافع العيش، منها دوافع الأكل، دوافع التنفس... فيرى في هذا الصدد (بياجي.ج) " انه أهم سلوكيات الإنسان، تلك المتعلقة بمسببات التي تجعلها (السلوكيات) ضرورية له، كالأكل، الشرب، التحرك... فهذه دوافع غير متعلمة، حيث هي جاءت كغريزة وراثية منذ المجرى للحياة...." (1976, 154, J.Piaget).

3-4- الدوافع المتعلمة :

ففي ميدان علم الاجتماع، تسمى بالدافع الاجتماعي، لان الفرد يعيش في محيط وبيئة اجتماعية، تنشأ منه دوافع يتعلمها. فالتعليم، احد أشكال الأنظمة الاجتماعية، فهو بتوضيح اشمل وأدق كل الأفعال والسلوكيات المنصبة في قالب تربوي، نتيجة الدوافع المتعلمة بين الأفراد، كالحاجة للتعلم والمعرفة... فيعلق في هذا الصدد (كتاب ب)، "إن كل ممارسة في حالة التعلم، وخاصة في التعلم الحركي، دون دوافع يتعلمها الممارسون له، فهي كلها (أي الممارسة) غير فعالة ولا أهمية لها..." (knapp.B,)

فمن الممكن، أن يكون الدفع المتعلم، يرمي إلى بدل العلاقات الموجودة بين نمط العلاقة بين المعلم والمتعلم، أي بالتحديد، ترمى هذه الدوافع المتعلمة لنجاح العملية التعليمية (التعليم الفعال).

" شكل رقم 03"، يبرز فيه الدوافع المتعلمة على مستوى الشخصي للفرد، والجماعي له : (Chazaud.P, 1994, 27)



الشكل 03: الدوافع الاجتماعية (المتعلمة)، على مستوى الفرد و الجماعة حسب CHAZAUD.P

1-3-4- الدوافع و التعلم :

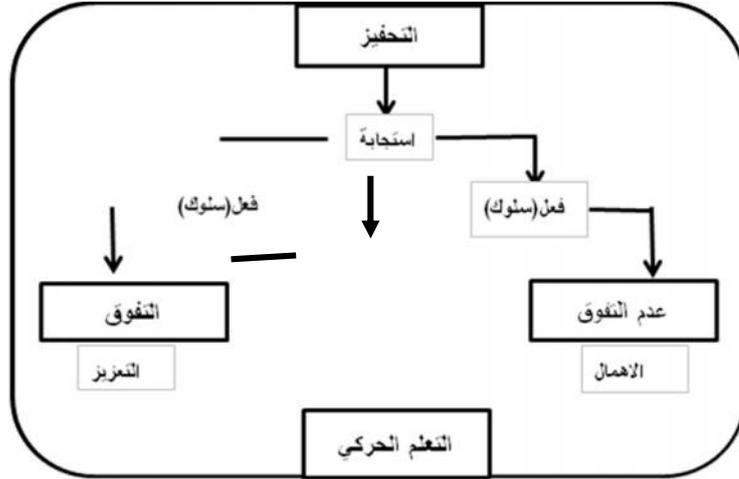
كما ذكرنا سابقا يعتبر الدافع والتحفيز، من أهم شروط التعلم. فيرى (شازوب)، " من الضروري وجود، الدافعية عند المتعلم، كي تحدث عملية التعلم... بهذا شرط أساسي..." (Chazaud.P,1994, 28) .

1-1-3-4- التحفيز و التعليم الحركي :

يرى (كتاب.ب)، " إن التحفيز هو العامل الأكثر أهمية، في تعلم المهارة الحركية..." (knapp.B,1971, 60) فالدافع أو التحفيز تجعل المتعلم (التلميذ)، لبلوغ الانجاز الجيد للتعلم الحركي، كمهمة جدير القيام بها. ذلك قصد إشباع حاجاته ومختلف متطلبات التفوق والمعرفة من الجانب الأداء الحركي. فكل المعطيات، التي تحفز السلوك الحركي عند التلميذ، من إرشادات نصائح، تدخلات المعلم وحتى التغذية

الرجعية له،ترمي لإبراز العلاقة الموجودة بين التحفيز و التعلم الحركي. هذا كما يعلق عليه (بيرون.م) "انه لا بد من اتخاذ أشكال وأنماط التحفيز أثناء التعلم الحركي،بصفة هامة وضرورية، ذلك يرمي لجعل هيئة المتعلم (التلميذ) جد محفزة وكذلك ترمي لأقصى معاني المشاركة الحركية الفعلية..." (Pieron.M,1982,p14) .

فمن خلال ما ورد، يرى انه من الضروري، إتمام واستمرار أشكال التحفيز، خاصة في التعلم الحركي. (شازوب) فعكس هذا يؤدي حتما لنتائج غير مرغوب فيها. ذلك كما وضحه في شكل رقم 04 : (Chazaud.P,1994, 31)



الشكل 04:علاقة التحفيز بدرجة التعلم الحركي حسب Chazaud.P

4-3-2- الدافعية (التحفيز) و السلوك :

تعتبر الدافعية و التحفيز،من المسببات الأساسية للسلوك الإنساني،لاسيما أثناء الممارسة (أي مختلف الأفعال التي يقوم بها الفرد).

ففي ميدان التعليم،يرى لجل السلوكات المرتبطة بالمعلم أو بالتلميذ، نتيجة الدوافع و الحوافز المشتركة في هذه العملية والمسار البيداغوجي . "فالدافع، هو الذي يوجه سلوكنا،و يعتبر مسئولاً إلى حد كبير، عن استدعاء أسلوب المدخر-الجديد- أو المعاد تنظيمه لمجابهة الموقف، يوجد فيه الفرد..." (أحمد زكي صالح،509،1972)

إن في ميدان التربية البدنية، يرى لتحريك السلوك البيداغوجي للتلميذ، أثناء حصة تعلميه، أنها عبارة "عن عملية هامة، يلعب فيها التحفيز بأشكاله المختلفة، و الخاصة بالمعلم،دورا أساسيا لإبداء تصرفات وأفعال منظمة، مرتبطة بما يدور في الحوصص..." (P.Swalus, 1988, 137) .

4-3-2-1 أشكال تحفيز السلوك البيداغوجي للتلميذ:

إن السلوك البيداغوجي للتلميذ، تلك الأفعال التي تدور في قالب تربوي ، بيداغوجي . فمن جراء الاحتكاك مع جل العمليات التعليمية من اتصال ، تنظيم و تصحيح ، حتى التغذية الرجعية بين المعلم والتلميذ تنجم عنه حتما سلوكيات تهدف لمعاني هامة .

مكافأة الاستجابات المرغوب فيها ،حيث نرى مثلا، الضرورة الهامة التي يسردها المعلم على شكل تشجيعات ذات عاطفة ايجابية كقوله ،"أحسن، انك تتقن أداء التخطيط بشكل ممتاز، مع انك لتوء تعلمته ... "فهذا بالضرورة ، يزيد من تعزيز الاستجابات السلوكية للتلميذ ، وتكوين الرغبة لديه على الاستمرار في رفع مستوى الأداء الحركي .

إن التغذية الرجعية التي لها السند الكبير للتلميذ، خاصة أثناء الانجاز الحركي ، يزيد في الثقة والإصرار على المشاركة الفعالة وحب العمل .

تعتبر أشكال الاهتمام بالانجاز التلميذ لدى المعلم، كصورة ايجابية للمتعلم ، فيشعر انه مهم به ، فيشعر بالطمأنينة والسلام مما يدفعه للمثابرة أكثر فأكثر.

(سيموني.ب)"انه من المهم معرفة نتائج الأداء لدى التلاميذ، قصد توجيه سلوكهم فيذكر تعديله، أو تغييره نحو صورة مرغوب فيها ... " (Simonet.P, 1988, 183)

وأخيرا ،يجب الوقوف لانجازات التلميذ ،خاصة أثناء نشاطه الحركي، قصد غرس فيه روح الإصرار على الاستمرار للوصول إلى الهدف وذلك بإرسال شيء من التحفيز،الذي يجعله يعيد الأداء و يكرر المحاولة إلى غاية بلوغ المرام.

5- علاقة الدافعية بالتغذية الرجعية أثناء الأداء الحركي :

قبل التطرق للعلاقة بين التغذية الرجعية والدافعية، أثناء حالة التعلم بصفة عامة،و التعلم الأداء الحركي بصفة خاصة،يجب أولا الحديث عن مجريات ووقوع التغذية الرجعية في المحيط الاجتماعي (في حالتنا هذه، سنخص الكلام عن عملية التعليم/التعلم)، ولهذا يرى للتغذية الرجعية،حسب (شازوب)، "أنها عملية تحدث من جراء الاحتكاك بين الأفراد،لإبراز أشكال الاتصال المتبادل، فأرجاع نشاط حركي للممارس،يعتبر كنتيجة لرد فعل على معلومات معززة، ألقيت من قبل من طرف المعلم أو المدرب..." (Chazaud.P, 1994, 75)

فيرى نفس الباحث،إن كل العلاقات الواقعة في هذا المستوى،بين الممارس ومحيطه التعليمي للتربية البدنية الرياضية،تحدث حسب النموذج التالي :

مكانيزمات الإدراك الحركي لدى الممارس (خاصة المستقبلية) ،تستقبل المعلومات التعزيزية من محيط(خاصة من المعلم)،هذا الأخير،يقوم بوصفة وضعية

بيداغوجية، يعرفها (التصحيح، التعديل، الإلغاء...) وتصنيفها. فمثلا، عندما ينجز التلميذ مهارة حركية، كالتنطيط في كرة السلة، يستقبل التصحيحية، على شكل تغذية رجعية، سواء ناقدة أم موافقة، (يمكن أن تكون أشكال أخرى)، فتكون هذه الأخيرة بمثابة تصحيح، وتوجيه الأداء، حتى يتسنى وصفها وتصنيفها، هل ما إذا كانت مقبولة أم مرفوضة؟

إن مكنيزم أخذ القرار عند الممارس، خاصة بعد استقباله لكل التدخلات الإعلامية، يقوم بالشروع بتشكيل مخطط فعلي، يسرد فيه أفعال وتصرفات ترمي للأهداف والغاية التعليمية المسطرة في الحصة. فمثلا، بعدما يستقبل التلميذ، جل التعزيزات، يعيد الشروع مباشرة في نسج مخطط، يقوم بنشاط حركي يخضع للمقاييس المحددة، عن طريق التغذية الرجعية التقويمية. تكون لها هدف المرغوب الوصول إليه.

فيذكر في هذا المقام، (مكاريوب)، "انه لا بد أن تحدث التغذية الرجعية تغييرات على سلوك الحركي للتعلم. ذلك يجعله يبدي الاهتمام أكثر لإعادة سلوك حركي أو مهاري يهدف للغاية المرجوة، بعد سلسلة من التقييم والمراقبة..." (Maccario.B, 1986, 46).

إن مكنيزمات التطبيق عند الممارس، ترمي إلى إبداء النشاط الحركي المبرمج، بعدما تم تحديده بصورة مضبوطة وجيدة. فمثلا، يصبح التلميذ قادرا، على تنفيذ النشاط الحركي، بعدما عرف معالم الخطأ والتعديل من جراء تلقيه التغذية الرجعية، سواء كانت إعلامية أم غيرها.

5-1- استعمال نماذج التحفيز أثناء التعلم الأداء الحركي :

يشير (سوالوس.ب) وآخرون "إن من أشكال التحفيز الدفع، التي يستعملها، المعلم أثناء التعلم الحركي لمهارة معينة، تلك التشجيعات، والتعزيزات التي ترمي لزيادة المشاركة الحركية الفعالة لدى التلاميذ..." (P.Swalus, 1988,p136)

و يضيف من جهته (مرزوق.ع) وآخرون "أن من أهم ما يقوم به التلميذ أثناء الأداء الحركي في مختلف أنشطة التربية البدنية. تلك الاهتمامات بأشكال التقييم المعلم حول أدائهم، وكذا مختلف التعزيزات والتشجيعات التي تجعلهم يندفعون نحو المشاركة بجل سلوكهم البيداغوجي. (Merzouk.A,1993, 259).

فيزيد على هذا (ميسوم.ج)، " إن التلاميذ الذين، لا يمكنهم انجاز الأداء الحركي، المطلوب في كل مرة، يكونون دائما تحت أشكال السخرية من طرف الآخرين. فهم يعانون من نقص التطبيق الدافع، غير أن المعلم يمكنه أن يقوم بتحفيهم والحصول على الفرصة المشاركة الفعالة لنشاطهم الحركي..." (Missoum.G,1986, 30).

بدورنا، نرى من الضروري، أن المعلم يقوم بالاهتمام حول مواضيع والوضعيات التي تجعل التلاميذ يشاركون بمختلف سلوكهم الحركي. ذلك بتشجيعهم حول الاستمرارية في العمل والانجاز، وتوفير جل المعلومات، التعزيزات التي تلعب دور تحفيزي مهم في العملية التعليمية عامة، ونجاح العملية البيداغوجية للتعليم الحركي.

5-1-1- دور التشجيع بالمكافئة و العقاب:

يذكر (شازوب)، "انه هناك عامة صفتين لتحفيز التلاميذ، منح المكافئات، أو توجيه العتاب والعقاب..." (Chazaud.P,1994,P76). فتلعب في بعض الأحيان أشكال التغذية الرجعية الغير الموافقة من طرف المعلم، دورا أساسيا في تعديل السلوك الحركي لدى التلاميذ، ذلك يكون :

- إحساس التلميذ بالمرافقة الدائمة.
 - تحفيز التلميذ على جهد أكثر والمشاركة.
 - جعل التلميذ يكون في موضع المتابعة.
 - تطوير أشكال التركيز عند التلاميذ.
- لكن في بعض الأحيان، تلعب أشكال و أنماط العقاب التلاميذ صور سلبية، و هذا إذا كانت درجتها تتعدى الشيء التي إليه ترمي بيداغوجية التعليم.

فمن طريق التشجيع نحو الممارسة الدائمة، المشاركة الفعلية بالسلوك الحركي، وكذلك الاستمرارية للتعليم بصفة خاصة. يصبح التلاميذ يهتمون إلا بأشكال التشجيع عن طريق التغذية الرجعية المقدمة من طرف المعلم، واجتناب أشكال العقاب من رفض، عدم الموافقة و الرضى على ما يقدمونه..

(سوالوس.ب) وآخرون، "انه من أشكال التغذية الرجعية التي يبديها في نفس الإطار يرى المعلم أثناء حصة تربية البدنية، تلك المتعلقة بعدم الموافقة الشديدة(الصياح)، كذلك النقد الشديد، وإظهار فرص عدم الاهتمام بما قدمه التلميذ من نشاط حركي... أو سلوك". (P.Swalus, 1988, 118)

الخاتمة

لا بد من دفع التلميذ باستعمال أشكال التحفيز والتي تكون ذات درجات متفاوتة ، على شكل إعلام حول نتائج الأداء، أي هنا تكون نسبة التأثير من الجانب التحفيزي غير مهم. بالمقابل فإعطاء معلومات على صفة أو طريقة الانجاز هذا الأداء ، فهنا يكون التحفيز ذو درجة عالية من الإقبال على المشاركة بالنسبة للتلاميذ فيقوم بربط سلوكه البيداغوجية (نشاط حركي، السمع... بسلوك البيداغوجي (التقييم عامة التصحيح والتشجيع خاصة).

فيلعب دور الدافعية، في تحفيز التلاميذ نحو المشاركة والمثابرة في انجاز الأداء

الحركي، ونجاح العملية التعلم بصفة خاصة، على مدى الممارسة في إنجاح الأداء... حيث أفادت العديد من الدراسات، حول الموضوع أهمية وظيفة لدافعية، في التحفيز، نحو الممارسة، كما يذكر "انه من المهم إرسال أشكال الدافعية، قصد زيادة درجة التحفيز، لتكرار وكسب الخبرة في الممارسة لمعرفة كذلك الأداء المراد القيام به بشكل دقيق..". (Gentile.A.M, 1972, 22).

فمن جهة أخرى يري كل من سعد جلال و محمد حسن علاوي، "أن الدوافع والتحفيز، على أشكال التعزيز له وظائف هامة في العملية التعليمية خاصة في تعلم الأداء الحركي (المهاري)" (محمد حسن العلاوي، 1976، 340).

فلهذا، يمكن القول أن موضوع الدافعية يكتسي أهمية كبيرة بصفة عامة وفي ميدان التربوي البدني بصفة خاصة من حيث التحفيز من أجل المشاركة في إنجاز الأداء الحركي المطلوب.

المراجع المستعملة

المراجع بالعربية:

- 1- سعد جلال و محمد حسن علاوي، " علم النفس التربوي الرياضي ". دار المعارف، مصر، 1976
- 2- محمد مصطفى زيدان، " نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية ". دار الشروق جدة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983.
- 03- أحمد زكي صالح، " الأسس النفسية للتعليم الثانوي ". دار النهضة العربية، مصر، 1972.
- 04- محمود محمد زيني، " بسلوكية النمو والدافعية: الأسس والتطبيقات في التربية الرياضية ورعاية الشباب " دار الكتب الجامعية، الإسكندرية، 1968 / 1969
- 05- مصطفى فهمي، " الدوافع النفسية ". مكتبة مصر، مصر، 1955.
- 06- ادوارد موراي " الدافعية والانفعال " ترجمة عبد العزيز سلامة، دار الشروق، 1988.
- 07- بوعجناق كمال، " دوافع التلاميذ المراهقين ومدى إقبالهم على ممارسة التربية البدنية والرياضية في مرحلة التعليم الثانوي. " مذكرة الماجستير، معهد التربية البدنية والرياضية، جامعة الجزائر 1998.
- 08- قاموس المنهل (فرنسي/عربي) " ط، دار العلم للملايين بيروت لبنان، جانفي 1979.
- 09- كمال دسوقي، " ذخيرة علم النفس (انجليزي، فرنسي، عربي، ألماني) " مجلد 2 مطابع الأهرام التجارية، مصر، 1990.

- 10- موريس روكلان ، ترجمة علي ويعور وعلي مقلد ، " تاريخ علم النفس " ط 1 ، منشورات عويدات ، بيروت ، 1972 .
- 11- بدر الدين خليل ، الدوافع والحواجز و تأثيرها على الإنتاجية الأداء " كتاب العمل ، مجلة دوريات العدد 651 ، جانفي 1985 .

المراجع الأجنبية:

- 13 – Anastasia. A « psychological testing » Mac Milan company NY,1993.
- 14-Chazaud.P, «Sciences humaines».Ed: Vigot, Collection Sport+Enseignement, Paris, 1994
- 15-Crozier, M, «motivation , Projet personnel, Apprentissages». Ed :E.S.F,Paris ,
- 16- EPS, « analyser l'enseignement pour mieux enseigner » ED : revue EPS dossier n°16 Paris mai ,1993.
- 17- Gagne.R-R, «Les principes fondamentaux de l'apprentissage ».Ed :H.R.N Montréal, 1976.
- 18- Gentile.A-M, «A working Model of Skill acquisition with application to teaching».Quest, 1972.
- 19- Knapp. B, «Sport et motricité».Ed : vigot, Paris 1971.
- 20- Maccario. B, «Théorie et Pratique de l'Evaluation dan la Pédagogie des A.P.S ».2 éme Edition, Ed : Vigot , Paris ,1986.
- 21- Missoum. G, «Psycho –Pédagogie de l'activité du corps ». Ed : vigot, Paris 1986.
- 22- Piaget .J, «Le Comportement Moteur de l'Evolution». Collection idée, Ed : Callimard, France,1976.
- 23- Piéron .M et Delemelle, « le retour d'information dans l'enseignement des A.P ». Revue de « Motricité humaine », N°1, Paris, 1983.
- 24- Piéron M, » Comportement des enseignants d'APS. » 2 éme partie interventions relatives au contenu de l'enseignement. Revue de l'E.P.S, N°174, Paris, 1982.
- 25- Piéron. M, « Pédagogie des activités physiques et du sport ». ED : revue E.P.S. COL recherche et formation ED : février 1992 Paris 1986.
- 26- Simonet .P, « apprentissages moteur : processus et procédés d'acquisition » . ED.Vigot collection sport + Enseignement, Paris.
- 27- Swalus. P et autres «Regards sur l'éducation physique, analyse de son enseignement à l'école primaire ». Université catholique de Louvain, IEPR, Louvain-la-Neuve, Belgique, 1988.

